مجلة الباحث
موقع المجلة: https://journals.uokerbala.edu.iq/index.php/bjh/

الجملة الخبرية الاسمية المنسوخة في ديوان أحمد البغدادي الحائري(ت1329هـ)

الباحثة : ولاء عبد الحسين حمد
إشراف : أ. د . ليث قابل عبيد الوائلي

التخصص العام للبحث: اللغة العربية	التخصص الدقيق للبحث:

معلومات الورقة البحثية

الكلمات الرئيسية:

[إنَّ، كأنَّ،لكنَّ]] كان ، اصبح ، امسى ، اضحى]

المستخلص باللغة العربية:

المستخلص باللغة العربية يكتب بخط Times New Roman بحجم 12

الملخص :
يقدّم هذا البحث دراسة تحليلية للجملة الاسمية المنسوخة في شعر ديوان البغدادي الحائري، من خلال تتبّع أدوات النسخ الفعلية والحرفية وما تُحدِثه من تغيّرات تركيبية ودلالية في المبتدأ والخبر. وقد بُنيت الدراسة على محورين: نظري وتطبيقي؛ تناول الأول مفهوم الجملة الاسمية المنسوخة وخصائص أدوات النسخ عند النحاة، مثل كان وأخواتها، وأفعال التحوّل كأصبح وأضحى وأمسى، وأفعال المقاربة ككاد، وأدوات التوكيد والاستدراك والتشبيه مثل إنّ وأنّ وكأنّ ولكنّ ولعلّ. أمّا الجانب التطبيقي فحلّل توظيف الشاعر لهذه الأدوات في الرثاء والمديح، مبيّنًا كيف أسهمت في إبراز الانفعال، وتوكيد المعنى، وصنع التشبيه، والتعبير عن التحوّل النفسي، وكيف تحولت بعض الأفعال من دلالتها الزمنية إلى دلالات شعورية. وانتهى البحث إلى أنّ الجملة الاسمية المنسوخة البغدادي ليست مجرد ظاهرة نحوية، بل عنصر فني ودلالي يعمّق المعنى ويمنح النص بعدًا بلاغيًا ينسجم مع شحنته العاطفية، لاسيما في رثاء أهل البيت ومدح النبي 6.

doi: https://doi.org/10.63797/bjh.

توطئة:
اتخذتُ الجملة الأسمية المنسوخة عنوانا لهذا المبحث، مستعرضا الجمع بين إن وأخواتها وكان وأخواتها"، استنادا إلى ما ذهب إليه كثير من النحاة الذين أطلقوا على هاتين المجموعتين اسم نواسخ الابتداء".
وتأتي هذا التسمية لما تحدثانه من تغيير في حركة المبتدأ والخبر، بالإضافة إلى نسخ صدارة المبتدأ في الجملة، لتحل محلها أداة أخرى تسبقه في الموقع.
أشار سيبويه إلى الجمع بين (إن وأخواتها) و (كان وأخواتها) في مفهوم النواسخ بمعنى الكلمات التي تغير في المبتدأ والخبر: «وكذلك هذه الحروفُ ، منزلتها من الأفعال وهي أنَّ ، ولكن ، وليست ، ولعل ، وكأنَّ ، وذلك قولك : إن زيداً منطلق ، وإن عمراً مسافر ، وإن زيدا أخوك وكذلك أخواتها وزعم الخليل أنها عملت عملين : الرفع والنصب، كما عملت كان الرفع والنصب حين قلت : كان أخاك زيد . إلا أنه ليس لك أن تقول كأنَّ أخوك عبد الله ، تريد كأنَّ عبد الله أخوك ، لأنها لا تصرف تصرف الأفعال »[1]. ، سيبويه ، 1988،1 : ١١٣.
نستنتج أن - (إن وأخواتها) و كان وأخواتها) - قد عملت عملا في الجملة الاسمية، فنسختها على الصورة الأساسية التي كانت عليها.

وقد خصص ابن هشام في أوضح المسالك بابا واسعا سماه نواسخ الابتداء وقد فصل فيه " إن وأخواتها) و (كان وأخواتها) « هذا باب الأفعال الداخلة على المبتدأ والخبر، فترفع المبتدأ تشبيها بالفاعل ويسمى اسمها، وتنصب الخبر تشبيها بالمفعول ويسمى خبرها ، وهي ثلاثة أقسام » [٢] ابن هشام الانصاري، ١: ٢٣١. وذكر الدكتور كمال رشيد (النواسخ) « فقد تكون حروفاً، كما هو الشأن في إن وأخواتها، وقد تكون أفعالاً، كما هو الشأن في كان وأخواتها، وفي أفعال المقاربة والرجاء والشروع وأفعال القلوب» [٣] كمال رشيد، 2008 ،١٤٣ واعتنى المحدثون في توضيح مصطلح النواسخ بدقة أكبر، حيث اجتهدوا في بيان سبب تسميتها بهذا الاسم، واهتموا بتصنيفها وشرح تأثيرها على الجملة الاسمية وقد أشار عباس حسن إلى ذلك، مسلطا الضوء على التغييرات التي تحدثها هذه الأدوات في بناء الجملة ومعناها.

حيث عرف الجملة الاسمية المنسوخة: (هي الجملة التي دخلتها النواسخ الفعلية أو الحرفية فتغير إعراب ركنيها المبتدأ والخبر وتغيرت دلالتها) [4] عباس حسن،1974 ،٥٤٣ - ٥٤٤.

الجملة الاسمية المنسوخة هي جملة اسمية دخلت عليها أداة نسخ أو أداة ناسخة مثل "كان" أو "أصبح" أو "ظل" أو "ما زال" أو "ليس" أو "ما دام" وغيرها من الأفعال الناقصة أو الحروف المشبهة بالفعل هذه الأدوات تغير في إعراب الجملة الاسمية الأصلية وتؤثر على المبتدأ والخبر .

اولاً / الجملة المنسوخة بـ (كان واخواتها)

١- كان

ذهب أكثر النحاة إلى أن كان ليس فيها عنصر الحدث وإنما تجردت للزمن فقط قال ابن يعيش« وأما كونها ناقصة فإن الفعل الحقيقي يدل على معنى و زمان نحو قولك (ضرب) فإنه يدل على ما مضى من الزمان وعلى معنى الضرب و (كان) إنما تدل على ما مضى من الزمان فقط و يكون تدل على ما أنت فيه، أو على ما يأتي من الزمان فهي تدل على زمان فقط قلما نقصت دلالتها كانت ناقصة ...إلا أنها لما دخلت على المبتدأ والخبر، وأفادت الزمان في الخبر، صار الخير كالعوض من الحدث فلذلك لا تتم الفائدة بمرفوعها، حتى تأتي بالمنصوب الزمخشري، 2001 ، ٧: ١٦٧- ١٦٨ ، و فاضل السامرائي 2008: ١: ١٩٠..

وبين الدكتوراحمد سليمان ياقوت معناها« وهي بمعنى الحدوث والاستقرار والإيجاب، ومنها الكون بمعنى الحدث، ومنها أيضاً كن في العبرية بمعنى "نعم" أي حدث واستقر والكائنة الحادثة، حكى سيبويه أنا أعرفك من كنت أي من خلقت وتقول العرب لمن تشنؤه لا كان ولا تكون لا كان أي لا خلق، ولا تكون لا تحرك أي مات » [6] سليمان ياقوت، 2015 ، ٣٥..

ثم جاء النحاة وفصلوا في كان وأخواتها من حيث عددها، وشروطها، وتصرفها، وتمامها، وتقدم أخبارها.

ومن هؤلاء النحاة، شراح الألفية واصحاب الحواشي عليها ، فها هو الصبان يقول عن كان : « إن في نظائرها في العمل استعارة مصرحة أصلية وإنما أفردت - كان - بالذكر إشارة إلى أنها أم الباب» [7] . حاشية الصبان شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ،١: ٣٥٦.

ويتفق معه الخضري في هذا الرأي [8] حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك،1419 : ١ :٢٤١ ، ، كمال رشيد: ١٥٠.. وأشار النحاة إلى(أن فعل "كان" ينقسم، من حيث دلالته على الزيادة والنقصان إلى ثلاثة أقسام الزائدة، والتامة، والناقصة) [9] ، السيوطي، ١،1998: ٣٦٩ .

ما يعنينا هنا هو صورتها الناقصة، وهي التي تدخل على الجملة الاسمية، فتضفي عليها تغيرا نحويا، حيث ترفع المبتدأ ليصبح اسما لها، وتنصب الخبر ليغدو خبرا تابعا لها.

أنـماط كان

١- النمط الاول :اسم كان ضمير متصل (التاء) + خبر كان جملة فعلية.

قال يمدح الإمامين موسى بنَ جعفر ومحمد بن علي (عليهما السلام) [10] [من الكامل] البغدادي ،٢٨٨.

بل كُنتُ أخشى دائماً ذُلَّ الهوىَ حَتّى رُميت به وأي رماءِ

قال أيضاً [11] [من الكامل] البغدادي : 293 .

وأنا الذي منها أُصبتُ وطالما قد كنتُ أحذرُ من تصاريف الهوى

في البيت الاول ورد الفعل الناقص "كنتُ"، وقد اتصل به ضمير الرفع "التاء" في محل اسمها، أما خبرها فجاء جملة فعلية فعلها مضارع وهو "أخشى".

وفي البيت الثاني ورد الفعل الناقص "كنتُ"، وقد اتصل به ضمير الرفع "التاء" في محل اسمها، أما خبرها فجاء جملة فعلية فعلها مضارع وهو "أحذرُ".

وحين يأتي خبر الأفعال الناقصة فعلاً مضارعاً، فإنه يحمل في طيّاته دلالتين: الاستمرار والتجدد [12] ، فاضل السامرائي2008 ،١: ١٩٢ . أي أن الشاعر كان في حالة دائمة من الخشية والرهبة من ذلّ الحب، واستحضار الصورة، مما يضفي على التعبير حيوية وانفعالاً، وكأن الخشية ما زالت حاضرة في وجدانه، تُستعاد بكل تفاصيلها كلما تذكّر ذلك الموقف .

النمط الثاني : اسم كان ضمير مستتر تقديره (هي) و خبرها شبه جملة جار ومجرور.

ولهذا النمط حضور في شعر البغدادي ومنه قوله في سُرعةِ المشيبِ وتعجيلِهِ [13] : [من الكامل] البغدادي ، ٣١٤.

لله لذةُ ليلةٍ لم انسَـــــــــها فكأنَّها كانتْ من الآحـــاد

ورد الفعل الناقص "كان"، وقد جاء اسمه ضميرًا مستترًا تقديره "هي" يعود على اللذة، أما خبره فهو شبه جملة مكوّن من جار ومجرور: "من الآحادِ".

وتفيد "كان" هنا الزمن الماضي المنقطع [14] فاضل السامرائي 2008: ١: ١٩١ . ، أي أن تلك الليلة كانت لفرط تميزها واحدة من الآحاد، أي من النوادر. ومثل هذا المعنى نجده في قوله تعالى: ﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ [النمل: 48]، حيث تفيد "كان" وقوع الحدث في زمن مضى وانقضى.

النمط الثالث: اسم كان ضمير متصل + خبر كان جملة اسمية

ورد هذا النمط في قوله في مدح النبي (صلى الله عليه واله وسلم) [15] . [من الكامل] البغدادي : ٣٦٠.

أين الذين مَضوا عنّي بأجمَعِهم كانوا هم الأهلُ والأرحامُ لا رَحمِي

ورد الفعل الناقص "كان"، واسمه ضمير متصل هو الواو، وخبره جملة اسمية مكوّنة من المبتدأ (هم) والخبر (الأهل)، وكلاهما معرفة.

وتُفيد "كان" في هذا السياق الثبوت [16] معاني النحو ، فاضل السامرائي2008 : ١: ١٩١. ، وذلك لكون خبرها جاء جملة اسمية، مما يدل على أن انتساب أولئك الراحلين إلى الأهل والأرحام كان أمرًا ثابتًا راسخًا في قلب الشاعر، لا مجرد حدث عابر.

النمط الخامس: اسم كان ضمير مستر تقديره (هو) +وخبرها نكرة

ولهذا النمط من الأبيات حضور واضح في شعر البغدادي حيث حضر الخبر نكرة في عدة مواضع ومنها قوله وقد مرَّ على محمّد صالح، وهو في السجن في بغدادَ [17] : [من الطويل] البغدادي : ٣٥٧.

مَررتُ عَلى مَنْ كَانَ لِلقَّلبِ مُؤنساً وللِزندِ والعينينِ نُوراً ومِعصَمَا

في هذا البيت ورد الفعل الناقص "كان"، واسمه ضمير مستتر تقديره "هو" يعود على "من" التي بمعنى (الذي) وجاء خبرها نكرة منصوبة وهي "مؤنسًا".

وقد قدّم الشاعر الجار والمجرور "للقلب" على خبر "كان"، وهو أسلوب يُستعمل للدلالة على الاختصاص والتوكيد، أي أن هذا الشخص لم يكن مؤنسًا على وجه العموم، بل كان مؤنسًا للقلب خاصة.

أما من حيث الدلالة، فإن "كان" هنا تفيد الزمن الماضي، لكنها أيضًا تشير إلى الثبوت ، وذلك لأن خبرها جاء اسمًا والاسم بطبيعته يدل على الثبوت ، فدلت على أن الأُنس الذي منحه محمد صالح للقلب كان شعورًا مستقرًا ثابتاً لا لحظة عابرة.

قال في رثاء السيدة فاطمة (عليها السلام) [18] : [من مشطور الرمل] البغدادي : 390 .

مِنْ غَضبِ حَقِّهِمُ وسَقطِ جَنِينِ مَنْ كَانتْ بِنَصّ الله طُهراً زاكية

البيت يرثي السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، ويعبر عن ظلم الحقد وسقوط الظالمين. يقول الشاعر إن أولئك الذين وقع عليهم غضب الله وسقطوا بسبب حقهم، قد ظلموا من كانت بنصّ الله طاهرة وزكية، أي أن السيدة فاطمة كانت مطهرة وطاهرة بطهر إلهي، لم تمسها شائبة، وقد وقع الظلم عليها من قبلهم

وجاء اسم كان ضميرًا مستترًا تقديره "هي"، عائدًا على السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، أما خبر كان فهو "طهراً"، نكرة، موصوفة بـ"زاكية"، لتأكيد طهارتها ونقائها الكامل.

النمط السادس : اسم كان ضمير متصل +وخبرها نكرة .

وقال يرثي أباهُ الشيخ درويش بن علي بن الحسين بن علي وقد توفي رحمه الله (سنة ١٢٧٧ هـ) [19]: [من الكامل] البغدادي : 339 .

لا سِيَّمَا اللاجِينَ كُنتَ لهم حمىً وكَذَا عَلى العَافِين تَحْنُو وتَعْطِفُ

يصف الشاعر أباه بأنه كان ملجأً وملاذًا للمحتاجين واللاجئين، يجدون عنده الحماية والعون كما أنه كان عطوفًا متحننًا على من يلتمس العفو والصفح، فينحاز إليهم ويميل بالعفو والرحمة نحوهم .

ورد الفعل "كان" وهو فعل ماضٍ ناقص، وجاء اسمها ضميرًا متصلًا هو "التاء"، أما خبرها فجاء نكرة وهو "حِمىً .
دلالة "كان" في هذا البيت ليست مجرد الإخبار عن حصول الفعل في الماضي، بل هي دلالة على الثبات والاستمرار في الصفات؛ أي أن الممدوح (الشيخ درويش) لم يكن حِمىً للاجئين في موقف عابر فقط، بل كانت تلك سجيته الدائمة المستمرة في حياته .
النمط السابع : تقديم خبرها على اسمها:
ورد في شعر البغدادي موضعين تقدم فيها خبر كان على اسمها ، وهي :
قوله يفتخر ويُعرضُ ببعض أقربائه من بني خاله [20] : [من الطويل] البغدادي :٣١٩.
ودُم يَا رعاك اللهُ مَقـــــــــرورَ وَبالنَّزر فاقنَع حيثُ كَان لي العُذرُ
ورد الفعل الناقص "كان"، وقد جاء اسمه "العذرُ"، وهو اسم معرفة بـ(أل) وجاء متأخرًا، بينما جاء الخبر شبه جملة مكوّنًا من جار ومجرور "لي"، وقد تقدم على الإسم.
وتقديم الخبر هنا – وهو "لي" – على اسم "كان" يفيد الأهمية والاختصاص، أي أن الشاعر أراد أن يُلفت الانتباه إلى أن العذر كان له تحديدًا، لا لغيره، وذلك اسلوب يُعرف بـ التقديم الجائز ، خاصة عندما يكون الاسم معرفة والخبر شبه جملة، فيُقدّم الخبر دفعًا للّبس، وتحقيقًا للفائدة.
وقوله وقال أيضا في مدح النبي (صلى الله عليه واله وسلم)[21] : البغدادي:٣٥٩
كَانت لَنا لذةٌ رَاحت على عَجلٍ مَا لي أرى لم تَدُم لِي لذةٌ بِـهم
ورد في قول الشاعر الفعل الناقص (كان) وجاء اسمه متأخرًا وهو نكرة (لذةٌ)، بينما تقدم عليه خبره، وهو شبه جملة (لنا) يتكوّن من جار ومجرور.
وقد جاء هذا التقديم للخبر (لنا) واجبًا عند النحاة، وذلك لأن الخبر شبه جملة، ومن شروط التقديم الواجب في هذه الحالة أن يكون الخبر شبه جملة (جارًا ومجرورًا أو ظرفًا) والاسم نكرة .
أما دلالة "كان" في هذا البيت، فهي تدل على الماضي المنقطع، [22] ، فاضل السامرائي2008 : ١: ١٩١ . حيث يُراد بها الاتصاف بالحدث (وجود اللذة) في الزمن الماضي، على وجه الثبوت والانقطاع.
2– اصبح:
وذكر سيبويه أن(أصبح) تأتي بمعنى(كان) [23] سيبويه 1988 : ١: ٤٦ . فمعنى (أصبح) اتصافه به في الصباح وذلك نحو قوله تعالى: ﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَآئِمُونَ فَأَصْبَحَتْ كَٱلصَّرِيمِ ﴾ [القلم : 19 – 20] أي في وقت الصباح، وهو تفيد اتصاف المسند إليه بالحكم في ازمنتهِ وتدخل على المبتدأ والخبر لإفادة زمانها في الخبر، وتكون بمنزلة كان في عملها وتصرفها، كما بين ذلك سيبويه بوضوح [24] معاني النحو، فاضل السامرائي : ٢١٦ .، حاشية الصبان على شرح الأشموني :٣٥٨ . .
ومن أمثلته قوله في مدح النبي (6) [25]: [من البسيط] البغدادي : ٣٥٩
النمط الأول :اسم اصبح ضمير متصل (التاء) + والخبر شبه جملة
وكُنتُ قبلَ زمانِ الهجر في نعَم واليومَ أصبحتُ في كربٍ وفي نقمِ
في هذا البيت الشعري ورد الفعل الناقص "أصبح"، وقد جاء اسمه ضميرًا متصلًا هو التاء، أما خبره فشبه جملة هو: "في كربٍ".
وقد خرج الفعل "أصبح" هنا عن معناه الأصلي الذي يدلّ على دخول الصباح، ليؤدي وظيفة دلالية أوسع، هي التحوّل والانتقال من حال إلى حال، أي أنه بمعنى "صار"[26] ، فاضل السامرائي2008 ، ١: ٢١٦ .؛ فالمعنى: (واليوم صرتُ في كربٍ ونقمٍ بعد أن كنتُ في نعيمٍ).
وبذلك فإن الشاعر يصور تغير حاله وانقلاب أيامه، حيث انتقل من زمنٍ مليء بالنعم إلى وقتٍ يعجّ بالكروب والنقم، مستعملًا "أصبح" لتجسيد هذا التحوّل العميق في حاله وشعوره.

وقوله وقال أيضاً في رثاء النُّور الأنور، والسيدّ الأكبر ، خاتم النبيّين، وسيدّ المرسلين صلوات الله عليه وعلى آله أجمعين [27]: [من البسيط] البغدادي: ٣٦٥ .
وأصبحَ العالمُ العلويُّ في وَجَمٍ عَلَيْهِ وَالْعَالَمُ السُّفْلِيُّ فِي ضَـــــرَم

ورد في هذا البيت الفعل الناسخ "أصبح"، وقد جاء اسمه معرفة (معرّف بالإضافة) ، وهو "العالَمُ العلويُّ "، بينما كان خبره شبه جملة مكوّنًا من جار ومجرور: "في وَجَمٍ".
وقد استُعمل الفعل "أصبح" هنا بمعنى "صار"، دون أن يُراد به وقتٌ معين من النهار ،ومما يدل على ذلك قوله تعالى: ﴿فَعَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِندِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنفُسِهِمْ نَادِمِينَ﴾ [المائدة: 52]

ففي هذه الآية الكريمة جاء "يُصبِحوا" بمعنى "يَصيروا" ، دون أن يُراد به الدخول في وقت الصباح، بل المقصود هو التحوّل في الحال والشعور[28] ، فاضل السامرائي، 2008، 1: 216
النمط الثاني : اسمها ضمير مستتر تقديره (انا) + وخبرها نكرة .
ورد هذا النمط في قوله في غرضٍ له[29]: البغدادي : 370 .

[من الطويل]

وأصبحُ في أكفّ الدَّهر رهناً قَريحَ الجِفنِ مِن ألم الغَرامِ

ورد في هذا البيت الفعل الناسخ "أصبح"، وقد جاء اسمه ضميرًا مستترًا تقديره "أنا"، يعود على المتكلم.
أما خبره فقد جاء نكرةً منصوبةً، وهي "رهنًا"، تدل على الحال التي صار إليها المتكلم.
وأما دلالة "أصبح" في هذا السياق، فهي ليست على الدخول في وقت الصباح، بل جاءت بمعنى "صار"، فاستُخدمت للدلالة على التحول من حال إلى حال، أي أن الشاعر قد انتقل إلى حالة من الضعف والخضوع والاستسلام للزمن.
٣-أضحى :
يتميّز الفعل أضحى بأن له التأثير اللفظي ذاته الذي تتميّز به أخواته، إلا أنّ مدلوله خاصّ به وحده، شأنه في ذلك شأن كلّ واحدة من أخواته التي تنفرد بمعناها الخاص.
ذكر ابن يعيش أن الفعل أضحى يدخل على المبتدأ والخبر ليدلّ على زمن الضحى في الخبر، مثل قولك: (أضحى أخوك مسرورًا) ، أي إنّ سرور الأخ وقع في وقت الضحى .
وقد يأتي الفعل أضحى تامًّا، فيكتفي بمرفوع دون حاجة إلى خبر، كقولك: أضحينا، أي دخلنا في وقت الضحى وصِرنا فيه)[30] ، الزمخشري2001 : 4 : 354 ، حاشية الصبان على شرح الأشموني ٤٥٨:١.
ومن الانماط التي وردت بها أضحى في ديوان البغدادي هي:
النمط الأول :اسم أضحى ضمير مستتر تقديره هي والخبر جملة فعلية ورد هذا النمط في قوله في تخميس البيتين المشهُورين[31]: [من الوافر] البغدادي ، 293.

فأضحتْ مُذ حَبانا كُل علمٍ تَطيفُ بنا الملائكُ كُلَّ يومٍ وتُكفلُ في حُجورِ الانبياءِ

في هذا البيت الشعري، ورد الفعل الناقص "أضحى" دالًا على تحوّلٍ إلى حالة جديدة، حيث أصبح حال الأمة أو النعمة التي مُنِحت لها أنها تُحاط بعناية الملائكة كل يوم.
وجاء اسم "أضحى" ضميرًا مستترا تقديره "هي"، يعود على ما يدل عليه "فأضحتْ" من حالٍ ، أما خبر "أضحى" فهو جملة فعلية "تطيف"، وهي تدل على حالة ثابتة ومستقرة، تُشير إلى استمرار حضور الملائكة ورعايتها .
النمط الثاني :اسم اضحى (ضمير مستتر تقديره هي) + الخبر شبة جملة
ورد هذا النمط في قوله في رثاء الإمامِ الهُمام الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام) [32] : [من الكامل] البغدادي : 334

والشّمسُ أضحت في كسوفٍ مُزعِجٍ والبدرُ في خَسفٍ عليه مُصدَّعُ

وفي هذا البيت ورد الفعل الناقص (أضحى) وجاء اسم "أضحى" ضمير مستتر تقديره "هي" يعود على "الشمس"، وخبرها شبه جملة (جار ومجرور) "في كسوفٍ".
دلالة "أضحى" هنا: تفيد الدخول في حالة من الاضطراب والضعف، وكأن الكون نفسه تأثر بحادثة الإمام الحسين( ) وهي (معركة الطف) ، فالشمس صارت في حالة كسوف، تعبيرًا عن حزنها على الإمام .

النمط الثالث: اسم أضحى ضمير مستتر تقديره (هو) + الخبر نكرة
ورد هذا النمط في قوله في رثاء الصِّديقةِ الطَّاهرة سيدةِ النّساء ، فاطمة الزّهراء صلوات الله عليها[33]: [من مجزوء الرمل] البغدادي : 384.

ولهَا جبريلُ أضحَى خادماً يَرجُو رِضَاها

ورد اسم اضحى ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على (جبريل) وجاء خبر اضحى نكرة وهو (خادماً).
وفي البيت ورد الفعل الناقص (أضحى) وجاء اسم "أضحى" ضميرا مستتر اتقديره "هو"، يعود على "جبريل"، وخبرها نكرة منصوبة "خادماً".
دلالة "أضحى" هنا: تدل على تشرّف جبريل بالخدمة، أي أنه تحوّل إلى خادمٍ للسيدة الزهراء (عليها السلام) ، مما يعكس سمو منزلتها وعظمتها في الملأ الأعلى.
النمط الرابع: اسم أضحى (معرف بالإضافة) +الخبر نكرة
ورد هذا النمط في قوله يُهنئُ الشيخ سلمان بن داود الحلّي بِزواجِه[34] : [من الطويل] البغدادي : 301

وأَضحَتْ عُيُونُ المجدِ فيكَ قريرةً وأعيُنُ مَن نَاواك غير قَريرةِ

في هذا البيت الشعري، ورد الفعل الناقص "أضحى"، وقد جاء اسمه معرفًا بالإضافة، وهو "عيون المجد"، بينما جاء خبره نكرةً منصوبة، وهو "قريرةً".

وتفيد "أضحى" هنا دلالةً على الاستقرار والطمأنينة، أي أن عيون المجد أصبحت مطمئنة بك، والمقصود بذلك هو الشيخ سلمان بن داود الحلي، في إشارة إلى مكانته ورفعة شأنه، مقابل حال من ناصبه العداء، الذي لم تنعم عيناه بالطمأنينة.

أمسى :

بين الدكتور فاضل السامرائي معنى الفعل أمسى : « فمعنى (أمسى) تفيد اتصافه به في المساء،» [35] فاضل السامرائي2008 ، 1: 216 . وذكر الدكتور احمد سليمان ياقوت عمل الفعل أمسى حيث قال : « وهذه مجموعة من الأفعال تتبع (كان) في العمل، وجمعتها تحت قسم واحد الدلالة كل منها على توقيت معين من ساعات الليل أو النهار، وهذه الأفعال هي أصبح أمسى ظل بات أضحى، فهذه إذن وظيفة جديدة للنواسخ، إذ إني لا أقصد بتعينيها الزمن دلالتها على الماضي أو الحاضر فحسب، ولكنها تدل أيضاً على وقت معين له حدود» [36] . سليمان ياقوت ،59، 2015.

ورد الفعل الناقص "أمسى" مرةً واحدة في ديوان البغدادي، وذلك في قوله في رثاء النُّور الأنور، والسيدّ الأكبر ، خاتم النبيّين، وسيدّ المرسلين صلوات الله عليه وعلى آله أجمعين [37]: البغدادي : 365 .

النمط الأول: اسمها ضمير مستتر + خبرها معرف بالإضافة

[من البسيط]

والدّينُ أمسى رَهينَ الكُفر طَامِسَة أعلامهُ بينَ أفاكٍ ومُغتَشِمِ

وقد جاء الفعل "أمسى" فعلاً ناقصًا يدلّ على التحول في الزمن إلى المساء، واسم "أمسى" في هذا السياق ضميرٌ مستترٌ تقديره "هو" يعود على "الدين"، أما خبره فهو "رهينَ الكفرِ"، وهو تركيب معرف بالإضافة.

ودلالة الفعل "أمسى" هنا تُوحي بالتحول التدريجي نحو الانحدار والظلمة، إذ إن المساء في السياق الزمني يحمل دلالة على نهاية النهار، أي نهاية الوضوح والحق، وهو ما يرمز إليه الشاعر من خلال وصف الدين بأنه أصبح أسيرًا للكفر، في وقتٍ خبت فيه أعلام الحق، وتسلّط عليه أهل الباطل من أفاكين ومغتشمين .

افعال المقاربة :

ومن الأفعال التي تعمل عمل "كان" وأخواتها أفعالُ المقاربة، وهي تدلُّ على قُرْبِ حدوث الخبر ،وقد أشار إلى ذلك صاحبُ كتاب "المقتضب" بقوله: « وهي مختلفة المذاهب والتقدير، مجتمعة في المقاربة فمن تلك الأفعال (عسى) وهي المقاربة الفعل ... واعلم أنه لابد لها من فاعل؛ لأنه لا يكون فعل إلا وله فاعل، وخبرها مصدر لأنها لمقاربته وذلك قولك: (عسى زيد أن ينطلق) » [38] . المبرد 1994، 3: 68 .

وبين المبرد عمل هذه الأفعال « فأفعال المقاربة تعمل عمل (كان) وأخواتها فالمرفوع بعدها اسم والمصدر المؤول خبرها وكذلك الجملة بعدها، وتفسيرهما هذه الأفعال بقارب دنا إنَّما هو تفسير معنى لا تفسير إعراب » [39] . المبرد1994، 3: 69 .

وهذه الأفعال" (كاد ، وَكَرَبَ،وعسى ، وَأَوْشَكَ) تسمى أفعال المقاربة ، فتسميتها أفعال المقاربة من باب تسمية الكل باسم البعض وكلها تَدْخُلُ على المبتدأ والخبر ؛ فترفع المبتدأ أسما لها ، ويكون خبره خبراً لها في موضع نصب و لكن الخبر في هذا الباب لا يكون إلا مضارعاً ، نحو : (كَادَ زَيْدٌ يَقُومُ) [40] ابن عقيل 2019 ، 1: 323- 324 ، الزمخشري2001 : 7 : 217 .

وقد تكون (كاد) خبرها مثبت أو منفي إذا سبقها النفي وقد أشار إلى ذلك صاحب النحو الوافي بقوله: « (كاد) كغيرها من الأفعال في أن معناها ومعنى خبرها منفى إذا سبقها نفي، ومثبت إذا لم يسبقها نفي، خلافاً لبعض النحاة؛ فمثل: كاد الصبي يقع معناه: قارب الصبي الوقوع فمقاربة الوقوع ثابتة، ولكن الوقوع نفسه لم يتحقق، وإذا قلنا: ما كاد الصبي يقع فمعناه: لم يقارب الصبي الوقوع، فمقاربة الوقوع منتفية » [41] . عباس حسن1974 ، 1: 618

وهنالك فرق بين(كان وأخواتها)، و (كاد وأخواتها) على الرغم أن العمل واحد، وهذا ما أشار إليه عباس حسن بقوله: « أفعال المقاربة لابد أن يكون خبرها جملة فعلية مضارعية - في الأصح - مسبوقة بـ (أن) الناصبة للفعل، أو غير مسبوقة»[42] . عباس حسن1974 ، 1: 618 .

الأفعال الواردة منها في ديوان البغدادي ، هي:

أفعال المقاربة : [كاد]

وقال أيضاً يرثي أَباهُ الشيخ درويش علي بن الحسين بن علي رحمه الله [43]:[من الكامل] البغدادي ، 334 .

وَتَزَلْزَلَتْ ثُمَّ الجِبَالِ لِفَقْدِهِ وَالأَرْضُ كَادَتْ مِن تَرَاهَا تُقْلَعُ

قوله في رثاء الإمامِ الهُمام الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام) [44] : [من الكامل] البغدادي : 340.

تالله ما يومٍ كَيومِك يَا أَبِي كَادَتْ بِهِ الأَرْوَاحُ طُرًّا تُتْلَفُ
في هذين البيتين وردت أفعال المقاربة، ومنها الفعل "كاد"، حيث جاء اسم كاد في البيت الأول ضميرًا مستترًا تقديره "هي"، وفي البيت الثاني جاء ظاهرًا وهو "الأرواح".
أما خبر كاد فقد ورد في كلا البيتين على هيئة جملة فعلية، وهي "تُتلف" في الأول و"تُقلع" في الثاني.
وتُفيد أفعال المقاربة في السياق دلالةً معنويةً خاصة، وهي قرب حدوث الفعل دون وقوعه فعليًا.
٢- النواسخ الحرفية :
يتفق النحاة بشكل شبه تام على ذكر "إن" وأخواتها، والتي يعرفها معظمهم بالأدوات التالية: (إن، أن، كان، لكن، ليت، لعل)، مع وجود بعض الاختلافات في عددها [45] سيبويه 1988: ٢ :١٣١، ابو حيان الاندلسي : ٣: ١٢٣٧، والزمخشري2001 ،٤: ٥١٩ وما بعدها ، وعباس حسن1974 : ١: ٦٣١. . وهذه الأدوات تسمى حروفاً ، وقد درسها النحاة ضمن النواسخ التي أزالت حكم المبتدأ من الناحية الإعرابية ، وشبهوها بالفعل من حيث العمل، إلا أنها أشبهت من الأفعال ما قدم مفعوله على فاعله ، فنصبها للمبتدأ تشبيها له بالمفعول ويسمى اسمها، ورفعها للخبر تشبيها له بالفاعل، ويسمى خبرها [46] ابن السراج1996 : 1229- 244 . ، المبرد 1994، 4 : 108 - 109 . ، ويقول الانباري : « وذهب الكوفيون إلى أن تأثير هذه الحروف ينحصر في المبتدأ فقط أما الخبر فباق على حاله ولا عمل لها به» [47] الانباري ، 153 . ذكر سيبويه « وزعم الخليل أنها عملت عملين : الرفع والنصب، كما عملت كان الرفع والنصب حين قلت : كان أخاك زيد . إلا أنه ليس الك أن تقول كان أخوك عبد الله، تريد كان عبد الله أخوك ، لأنها لا تصرف تصرف الأفعال ، ولا يضمر فيها المرفوع كما يضمر في كان من ثم فرقوا بينهما كما فرقوا بين ليس وما ، فلم يجروها بحراها، ولكن قبل هي بمنزلة الأفعال فيما بعدها وليست بأفعال » [48] سيبويه1988 ، 2: 131 .،تأتي أخبارها على أشكال متعددة فقد تكون مفردة، أو جملة، أو ظرفاً، أو جاراً ومجرورا، سواء أذكرت أو حذفت غالباً ما تضاف نون الوقاية إذا كان اسمها ياء المتكلم، وقد تحذف هذه النون في بعض الحالات [49] . ابن الحاجب ،182 .
وتأتي(إن) لمعان عدة أشهرها :التوكيد وهو الأصل فيها،والربط نحو قوله تعالى : ﴿أنا راودتهُ عن نفسهِ، وإنهُ لمن الصدقين﴾ [يوسف: ٣٢] [50].ابن عصفور1998 ، 1: 434- 435

قد تأتي (أن) لربط الكلام بعضه ببعض نحو قوله تعالى : ﴿ قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم ﴾ [البقرة: ٣٢] وقد تأتي للتعليل نحو قوله تعالى : ﴿ وَلا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عدُوٌّ مُّبِين﴾ [البقرة: ٢٠٨] [51] فاضل السامرائي 2008: 261 - 264 .

وقد ورد انماط لها في ديوان البغدادي على أشكال وصور متعددة نذكر منها :
وقال يفتخر ويُعرضُ ببعض أقربائه من بني خاله [52]: [من الوافر] البغدادي ، 320
النمط الأول : اسم إن معرفة + خبرها جملة فعلية
فَمهلاً يا بنَ إبراهيمَ مَهلا فإنَّ الليل يَجْلُوهُ النَّهَارُ
ورد في هذا البيت "إنَّ" وهي حرفٌ ناسخ يفيدُ التوكيد، وقد جاء اسمها "الليلَ" معرفةً بأل، أما خبرها، فجاء جملةً فعليةً، فعلُها مضارعٌ وهو "يجلوه" وقد جاء الخبر جملة فعلية مضارعة كخبرٍ لـ"إنَّ" ليُعزّز المعنى، إذ يُوحي بتكرار الفعل وحدوثه باستمرار، ودلالة "إنَّ" هي التوكيد ، وتوحي بأنّ الليلَ، وإن طالَ ظلامُه، فلا بدّ أن ينجلي، ويعقبهُ النهارُ بنوره وضيائِه .
النمط الثاني : اسم أن ضمير متصل + الخبر جملة اسمية
ورد هذا النمط في قوله وهو يشكو الاشتياق والشوق الى امه وهي في الكاظمين (عليهما السلام) [53] :[من الكامل] البغدادي ، 345
أَسقَمتِنِي مِن بعدِ عِلمِكِ أَنَّـهُ مِنكِ الدّواءُ وقَدْ جَهَلتِ دَوَاكِ
في هذا البيت ورد الحرف الناسخ "أنَّ"، وقد اتصل به ضمير هو "الهاء" في "أنهُ"، وهذا الضمير في محل اسم "أنَّ" أما خبر "أنَّ"، فقد جاء جملة اسمية هي "منك الدواء".
وتفيد "أنَّ" التوكيد، وجاء الخبر جملة اسمية ليؤكّد ثبوت المعنى وزيادة التوكيد على أن الشفاء لا يكون إلا من عند أمهِ .

النمط الثالث : اسم أن معرفة + خبر أن نكرة
ورد هذا النمط في قوله يفتخر ويُعرضُ ببعض أقربائه من بني خاله [54]: [من الوافر] البغدادي 319
بأَنَّ الغدرَ منقصةٌ وعارٌ وأَنَّ البَغِى يُعْقِبُهُ الشَّنَارُ

استُعمل الحرف الناسخ "أنَّ" في شطري البيت لتوكيد معنيين جليلين.
ففي الشطر الأول، جاء اسم "أنَّ" معرفة وهو "الغدر"، أما خبرها فجاء نكرة "منقصةٌ"، ما يضفي على المعنى عمقًا دلاليًّا يشير إلى أن الغدر، في ذاته، خُلقٌ مذموم وعيبٌ لا يُغتفر.
ودلالة "أنّ" هنا هي التوكيد، حيث أكدت الحقيقة الجازمة بأن الغدر ليس مجرد سلوك مشين، بل هو عارٌ يُلطّخ من يتصف به.
أما في الشطر الثاني، فجاء اسم "أنَّ" أيضًا معرفة وهو "البغي"، وخبرها جملة فعلية فعلها مضارع "يعقبهُ الشنَاز" ودلالة "أنَّ" في هذا الموضع أيضًا هي التوكيد، ولكنها توكيد لحدوث الفعل واستمراره، مما يُوكد بأن نتائج الظلم حتمية لا مفر منها.
النمط الرابع : المبتدأ ضمير +الخبر نكرة
وردهذا النمط في قوله في رثاء الزّكِي المُجتبى سِبطِ النَّبِي المؤتَمن أبي محمّد الحسن صلوات الله وسلامه عليه [55]: [من الرمل] 327

فَهُنَاكَ السّبطُ نَادى ربّهُ إنّى مَغلُوبٌ إلهي فانتَصر

يرثي الشاعر الإمام الحسن عليه السلام، حيث يصف موقفه وهو يرفع صوته بالدعاء إلى ربه قائلاً: "إني مغلوب إألهي فانتصر"، معترفًا بغلبته أمام المحن وعندما دعا ربه بـ"فانتصر"، تحقق النصر للإمام الحسن عليه السلام بمعونة الله.
في هذا البيت ورد الحرف الناسخ "إنّ"، وقد جاء اسمه ضمير المتكلم المتصل "الياء "، وهو في محل اسم "إنّ"، أما الخبر فهو "مغلوبٌ"، وهو نكرة تدل على حال المتكلم.
النمط الخامس تقديم خبرها على اسم
ورد في شعر البغدادي موضع يقدم فيها خبر إن على اسمها ، وهي قوله في مدح النبي (6)[56]: [من البسيط]البغدادي ، 363

أولئكَ الغُرُّ حِزبُ اللهِ إنَّ لهُم بِجَنَّةِ الخُلْدِ خُلداً دائم النّعمِ

في هذا البيت الشعري وردت أداة التوكيد الناسخة "إنَّ"، وقد جاء خبرها متقدماً على اسمها، وهو الجار والمجرور "لهم"، بينما جاء الاسم "خلداً" نكرةً متأخرة
وتقديم الخبر الجار والمجرور على الاسم يُعد واجبًا عند النحاة في مثل هذا السياق، وذلك لما فيه من تقوية وتخصيص المعنى ودلالة التقديم في هذا البيت هو تخصيص المتقدم وإثارة الانتباه له .

٢- كأنَّ :
يقول سيبويه« : وسألت الخليل عن كأن ، فزعم أنها إن لحقتها الكاف للتشبيه، ولكنها صارت مع إن بمنزلة كلمة واحدة» [57] سيبويه،1988، 3: 151 وذكر المرادي كأنَّ « وهي حرف، ينصب الاسم، ويرفع الخبر ، من أخوات (إن) » [58] المرادي ،1992 ،568 وزعم الكوفيون أنها تأتي للتحقيق والوجوب والتقريب والشك والتنبيه والإنكار والتعجب [59] المرادي1992 ،570- 573 .
انماط كأنّ:
1- اسم كان ضمير متصل (هم) + الخبر جملة اسمية.
ورد هذا النمط في قوله في رثاء الإمامِ الهُمام الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام) [60] :[من الطويل] البغدادي 368

ومِن حَولِه الأنصارُ صَرعى كأنَّهُم نُجومُ سَمَاءٍ أُمحِقَت بقَتَام

استخدام الشاعر الحرف الناسخ "كأنَّ" يدل على التشبيه، وقد جاء اسمه ضميرًا متصلًا هو "هم"، بينما جاء الخبر جملة اسمية تتمثل في قوله: "نجوم سماء أُمحقت بقتام".
وفي هذا التركيب ، صُوّر الأنصارُ الذين سقطوا حوله كأنهم نجوم في السماء انطفأت في ليلٍ قاتم ، فالتشبيه هنا ثابت وقد جاء الخبر لتثبيت هذا المعنى، وكأن الشاعر يريد أن يخلّد تلك اللحظة .
النمط الثاني :اسم كان ضمير متصل (الهاء) + الخبر شبه جملة .
ورد هذا النمط في قوله وهو يشكو الاشتياق والشوق الى امه وهي في الكاظمين (عليهما السلام) [61] : [من الكامل] 344

جَارَت ليالينا لجورك بغتَةً فكأنَّها كالرّقِ طوعُ يـــــداكِ

في هذا البيت الشعري ورد الحرف الناسخ (كأن)، واسمه ضمير متصل (الهاء) يعود على الليالي، أما خبره فهو شبه جملة مكون من الجار والمجرور (كالرق).

وقد جاءت "كأن" في هذا السياق للتصوير والتشبيه حيث صوّر الشاعر الليالي التي اقتربت فجأة من محبوبه، بأنها ليست سوى عبد مملوك، خاضع، ينقاد بلين ولطف لطوع يدي المحبوب .
النمط الثالث: اسم كأنَّ ضمير متصل (الهاء) + خبرها معرف بالإضافة.
وقال وقد مرَّ على محمّد صالح، وهو في السجن في بغدادَ [62] : [من الكامل] البغدادي ، 357

فَقلْتُ لهُ والدّمعُ هَام كَانَّهُ انـ هِمالُ سحابٍ أو كبَحْرٍ إذا طمى

وقد ورد اسم (كأنّ) ضميرًا متصلًا، وهو (الهاء) يعود على (الدمع)، أما خبر (كأنّ) فقد جاء معرفًا بالإضافة، وهو (انهمالُ سحاب)."
دلالة (كأنّ) في البيت: (كأنّ) هنا تفيد التشبيه المؤكد، حيث شبّه الشاعر دمعه الغزير بـ"انهمال السحاب" أو "البحر إذا طمى"، ليصوّر شدة انفعاله وحزنه بطريقة مؤثرة، فيها مبالغة لتقريب الصورة إلى ذهن السامع.
٣- لعل :
ذكرها المرادي بقوله : ومذهب أكثر النحويين أنه حرف بسيط وأن لامه الأولى أصلية ، وقيل : هو حرف مركب ولامه الأولى لام الابتداء ، وقيل : بل هي زائدة ، المجرد التوكيد بدليل قولهم على في لعل ، وهذا مذهب المبرد وجماعة من البصريين [63] المرادي1992 ، 579 و الانباري 1 : 179 ، وهي التوقع شيء محبوب أو مكروه فتوقع المحبوب يسمى ترجياً وإطماعاً، وتوقع المكروه يسمى اشفاقا [64]. فاضل السامرائي2008 ، 278 وابن جني1988 ، 40
٤- ليت :
وهي تنصب الاسم وترفع الخبر وأجاز الفراء نصب الجزئين بها، دون أخواتها، حرف تفيد التمني، تكون في الممكن والمستحيل ولا تكون في الواجب [65] . المرادي 1992، 491 - 494 وابن جني1988 ، 40 .

ووردت ابيات في ديوان البغدادي لـ (ليت) ليست ضمن دراستنا لأنها من أدوات التمني، بينما موضوع بحثنا هو الجملة الخبرية.

٥- لكن :
ومعنى لكن الاستدراك [66] ابن جني1988 ، 20 ، عبده الراجحي ، 139 وقال الدكتور فاضل السامرائي : والمشهور أن (لكن) للاستدراك واختلف في تفسير الاستدراك ،فقيل: هو تعقيب الكلام برفع ما يتوهم عدم ثبوته أو نفيه، ما زيد شجاعاً ولكنه كريم، فإنك لما نفيت الشجاعة عنه، أوهم ذلك نفي الكرم لأنهما كالمتضايفين، فلما أردت رفع هذا الإيهام عقبت الكلام ب (لكن) مع مصحوبها ،وقيل هي للتوكيد دائماً مثل (إن) ويصحب التوكيد معنى الاستدراك [67] .فاضل السامرائي ،2008 ،1: 281- 282.
وقد ورد في ديوان البغدادي الحرف الناسخ (لكن) في موضع واحد وهو :
قال الشاعر يفتخر ويُعرضُ ببعض أقربائه من بني خاله :

اسم لكن معرفة + خبر لكن معرف بالإضافة
وقد ورد هذا النمط في قوله [68] : [من الوافر] البغدادي ، 320 .

فَلَوْ أَنْصَفْتُمُونا كَانَ أَحْرَى بِكُمْ مِنْ أَنْ تُعَابُوا أَو تُعارُوا
ولكنَّ الطّباعَ طباعُ سُوءٍ تَدورُ بِهِمْ سِرَاعًا حَيْثُ دَارُوا
في البيت الاول يشير الشاعر إلى أن الإنصاف كان أولى بكم، وأجدر بكم من الوقوع في الملامة أو أن تُوصموا بالعار.
ثم يأتي الشاعر مستدركًا بقوله: (ولكن الطباع طباع سوء)
وهنا تظهر أداة الاستدراك "لكن" التي تنقل المعنى من رجاء الإنصاف إلى واقع مرير، وهو أن الطبع يغلب التطبع،وقد جاء اسم "لكن" معرفاً بـ"أل" في (الطباع)، والخبر مضافًا في (طباع سوء)، وكلاهما جاءا معرفة للدلالة على الثبوت والوضوح، كأن الشاعر يقول: هذه الطباع معلومة لنا، راسخة لا تتغير.

الخاتمة والنتائج :

ختاماً، يمكن القول إن دراسة الجملة الاسمية المنسوخة في ديوان البغدادي الحائري كشفت عن تفاعل خلاق بين القواعد النحوية والمقاصد الأدبية، حيث تجلت براعة الشاعر في توظيف النواسخ لتخدم أغراضه التعبيرية وتنقل مشاعره بصدق وإتقان. وتظهر هذه الدراسة أهمية الربط بين الدرس النحوي والتحليل الأدبي لفهم أعمق لأسرار اللغة العربية وجمالياتها.

1- تركز ديوان البغدادي الحائري على الرثاء لأهل البيت (عليهم السلام)، وخاصة الإمام الحسين (عليه السلام)، إلى جانب مدح النبي صلى الله عليه وآله وأهل البيت، بطابع عاطفي حزين.

٢- مثّل الديوان منجماً لغوياً غنياً بأنماط متنوعة من الجمل الاسمية المنسوخة، مع تنوع بارز في النواسخ الفعلية والحرفية.

٣-كشفت الدراسة عن تلاحم النحو والدلالة، حيث لم تكن النواسخ شكلية فقط، بل أضفت أبعاداً دلالية ومعنوية جديدة، مثل الثبوت والتحول والتوكيد.

٤- برزت الخصوصية السياقية للنواسخ، إذ تحوّلت بعض الأفعال الناقصة (أصبح، أضحى) من دلالاتها الزمنية إلى دلالات تحوّلية تعبّر عن تغير المشاعر والأحوال.

٥-ظهرت المرونة التركيبية في أسلوب تقديم الخبر على الاسم، لتحقيق التوكيد والاختصاص، مما يبرز الطابع البلاغي للنظام النحوي.

المصادر والمراجع :

1- ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الاندلسي (ت ٧٤٥ هـ) ، تح رجب عثمان محمد ، مطبعة المدني المؤسسة بمصر ٢٨ شارع العباسية - القاهرة ، ط ١، ١٩٩٨ .

2- الأصول في النحو لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي (ت ٣١٦ هـ)، تح عبد الحين الفتائي، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٩٩٦م.

3- الانصاف في مسائل الخلاف، للإمام كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد، الأنباري، النحوي (ت ٥٧٧ هـ)، دار الفكر .

4- أوضح المسالك، للإمام أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف ابن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري المتوفى في سنة (ت ٧٦١) هـ)، بيروت - لبنان، دار الفكر

5-التطبيق النحوي عبده الراجحي، دار الصحابة للتراث بطنطا ،ط ٢ ، ٢٠١٨ م .

6- الجنى الداني، الحسن بن قاسم المرادي (٧٤٩) هـ)، تح محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط١، ١٩٩٢م.

7- الزمن النحوي في اللغة العربية كمال رشيد ، دار عالم الثقافة عمان - الاردن - العبدلي ، ٢٠٠٨م .

8- حاشية الصبان شرح الاشموني على ألفية ابن مالك تح ، طه عبد الرّؤف سعد ، المكتبة التوفيقية .

9-حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك للخضري ، شرح وعلق عليه تركي فرحان المصطفى ، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٩٩٨ .

10 – كتاب سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب سيبويه ت ١٨٠ هـ) تح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ١٩٨٨م .

11-شرح الوافية نظم الكافية لابن الحاجب (ت٦٤٦هـ) ،تح موسى بناي علوان العليلي ، مطبعة الاداب في النجف الاشرف، ١٩٨٠ .

12- شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك، القاضي جاء الدين عبد الله بن الحرير عبد الله بن عقيل (ت ٧٦٩ هـ)، قم دار زين العابدين، ط٢، ٢٠١٩ م

13-شرح جمل الزجاجي ، لابن عصفور الاشبيلي (ت ٦٦٩ هـ) ، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٩٩٨ م .

14-شرح المفصل للزمخشري ، لابن يعيش الموصلي (ت ٦٤٣ هـ)، قدمه اميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ، ط ١ ،٢٠٠١ م .

15- همع الهوامع في شرح الجوامع ، السيوطي (ت 911 هـ)، تح احمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ط 1 ، 1998 م

المستخلص باللغة الانكليزية

This research presents an analytical study of the transformed nominal sentence in the poetry of Dikhan al-Baghdadi al-Ha’iri by examining the verbal and particle-based abrogating operators and the structural and semantic changes they introduce to the subject and predicate. The study is built on two main axes: theoretical and applied. The theoretical section discusses the concept of the transformed nominal sentence and the characteristics of these operators as defined by grammarians, such as kāna and its sisters, the transformational verbs like aṣbaḥa, aḍḥā, and amsā, the verbs of approximation such as kāda, and the particles of emphasis, exception, and comparison, including inna, anna, ka-anna, lākinna, and la‘alla. The applied section analyzes how the poet employs these operators in elegy and praise, showing how they contribute to enhancing emotional expression, reinforcing meaning, creating imagery through comparison, and conveying psychological transformation, as well as how some verbs shift from their temporal meanings to expressive emotional ones. The research concludes that the transformed nominal sentence in al-Baghdadi’s poetry is not merely a grammatical phenomenon, but rather an artistic and semantic tool that deepens meaning and enriches the rhetorical dimension of the text, especially in the elegy of Ahl al-Bayt and the praise of the Prophet .